

القاعدة.. مسارات وعلاقات



محمد علي اناش

القاعدة هل هم حقيقة أم وهم؟ هل هم بهذا الحجم الذي يجعلهم قادرين على الهجوم على المعسكرات والسيطرة عليها.. أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟ هل يتحركون وينشطون بمعزل عن الوضع السياسي العام في البلد أم أنهم مرتبطون بالأجندة السياسية القائمة؟ هل هم مجرد تنظيم مسلح أم أنهم -أيضاً- تيار ديني وثقافي له حضوره في الوعي الاجتماعي اليمني؟ بالمجمل من هم القاعدة؟

الإيمان وكذلك الإرهابيون الذين نفذوا عملية اغتيال طبيبات وأطباء مستشفى جبلية كان لهم علاقة بجامعة الإيمان حتى أنور العولقي نفسه الأمريكي من أصل يمني والأصح اليمني والحاصل على الجنسية الأمريكية درس اللغة العربية في نفس هذه الجامعة. محمد عمير وناصر الوحيشي وهما من قيادات التنظيم كانا درسا في معهد أبي الحسن المرابي وغيرهم الكثير. دلت الوقائع أن لهم علاقة بهذه المراكز والمعاهد التي ظلت بعيدة عن الأنظار وتعمل من خلف الكواليس في تخصيص البيئة الثقافية لنشر التطرف والارهاب، كما دلت أيضاً على ارتباط الكثير من قيادات وكوادر الإصلاح كالحق، وأبن رئيس الإصلاح في مأرب والذي وجدت جثته مع جثث عناصر القاعدة في المواجهات التي وقعت في محافظة أبين وغيرها الكثير من الدلائل التي لا يسمح المجال بذكرها.

الخبة السياسية والثقافية والتي بدأت تشعر اليوم بحقيقة القاعدة ويهولها الجرائم التي ترتكبها تعاملت منذ البداية وخاصة خلال عقد الألفية الثانية مع قضية الإرهاب والقاعدة بشكل سياسي يحمل الكثير من الشخصية وعدم الجدية فلم يكونوا يكثرون بالأحداث والعمليات الإرهابية التي أخذت تتصاعد وتوسع خارطتها الجغرافية والتعامل معها كقضية وطنية وقضية ثقافية واجتماعية في الأساس. كانوا يعتبرون خطر القاعدة مبالغ فيه ولعبة من الأعباء على عبد الله صالح وحتى إلى أزمة 2011م ظل العاجس السياسي هو المسيطر والمتحكم على وعي الخبة، فظنوا ليردون عبر مختلف الوسائل الإعلامية بأن القاعدة هي فزاعة صالح وقاعدة صالح.

مع بداية أزمة 2011م انتعش تنظيم القاعدة في أكثر من منطقة يمنية وبدأ يتشكل الجيل الرابع للتنظيم، فاستغف الزماني للجيل الواحد لمثل هكذا تنظيمات أو حتى التنظيمات السياسية من (5-8) سنوات، ويتميز هذا الجيل أنه توغل بين القبائل المتأثرة بثقافة التطرف الديني وأخذ يصنع منها مليشيات مسلحة تقودها العناصر المرتبطة بالتنظيم الموحد.

فراينا سقوط محافظات وسقوط معسكرات، كما استغل حالة الفراغ الذي أحدثته الأزمة وغياب الدولة في تنفيذ كم كبير من الاعتقالات النوعية وفي وضع النصار والتي ركزت بشكل رئيسي على ضباط الجوية - ضباط الأمن السياسي - ضباط البحث الجنائي وغيرهم على الاعتقالات التي استهدفت محامين وسياسيين وناشطين مدنيين.

وكما أشرنا سابقاً أن الأمر متعلق بطمس تاريخ أمني للتنظيم ومتعلق أيضاً بتصفيحة حسابات وتنفيذ أجندة في سياق الهدف العام للتنظيم وكل الأطراف المرتبطة به وهو رسم وبلورة شكل الدولة اليمنية القادمة.

هذه النجاحات بتدبير حادث الفرار من سجن الأمن السياسي وكذلك بالحوار وهو مشروع تبناه حمود المتار وزير العدل حينها وهو مشروع فاشل على إثره تم إطلاق سراح العديد منهم، ليعاودوا نشاطهم من جديد في أكثر من منطقة.

ومع تشكيل ما يسمى "تنظيم القاعدة في جزيرة العرب سنة 2006م بقيادة ناصر الوحيشي والمركز الرئيسي له هو اليمن، كُفَّ التنظيم من نشاطه واستقطاباته وبدأ ينفذ عمليات إرهابية نوعية حتى داخل أمانة العاصمة.

ما يجب أن نشير إليه هو أنه طوال هذا المشوار من 1990م حتى 2006م، والذي انتقل فيه التنظيم من طور التنظيمات الجهادية المتفرعة من أطر دينية متطرفة مختلفة إلى طور التنظيم الموحد على المستوى الدولي والإقليمي واليمني، تشكل الجيل الثاني والثالث للتنظيم في اليمن وعلى اعتبار أن الأفغان العرب هم العائدون من الجهاد في أفغانستان في حقبة الثمانينات التي أخذت تتصاعد وتوسع خارطتها الجغرافية والتعامل معها كقضية يمثلون الجيل الأول.

اقتصرت خطط واستراتيجية مواجهة إرهاب القاعدة على الخطط والحلول الأمنية والعسكرية التي لم تجد نفعاً في استئصال الإرهاب، مع إغفال الحواضن الفكرية والثقافية والبيئة الاجتماعية التي يترعرع وينمو فيها التطرف الديني، والتي كانت تمثل مجالاً واسعاً وبيئة خصبة للاستقطاب ورفد التنظيم بعناصر جديدة، خاصة وأن هذه الحواضن كانت تمثل ملاذاً للكثير من الشباب المرابين من جميع الظروف الاقتصادية الصعبة والحياة المعيشية المتدهورة، وغياب الدور الفاعل للأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني كي تكون مؤسسات بديلة تسد الفراغ السياسي والاجتماعي في المجتمع، وتلعب دوراً فاعلاً في التوعية السياسية والثقافية والاجتماعية بمخاطر التطرف والارهاب وفي تعزيز قيم الديمقراطية وثقافة السلام والتعايش المشترك.

ظلت هذه الحواضن وأهمها (جامعة الإيمان) والمعاهد التي تنشر ثقافة التطرف الديني والكرهية الاجتماعية بعيداً عن الأنظار.

على الرغم أن هناك الكثير من المؤشرات التي كانت تؤكد ارتباط وعلاقة هذه الحواضن بقضية القاعدة والإرهاب، فعلى جاري الله قاتل الشهيد جار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي كان من طلاب جامعة

الإرهابية حتى مطلع الألفية الثانية حيث لم تكن تتعدى العمليات الإرهابية الواحدة أو اثنتين في العام الواحد، ثم بدأت تتصاعد تدريجياً وبشكل نسبي خاصة بعد الإعلان عن تأسيس التنظيم الدولي للتنظيمات الجهادية تحت مسمى "تنظيم القاعدة".

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م اشتد الضغط على التنظيم في موطنه الرئيسي «أفغانستان وباكستان» فكانت اليمن في الملاذ الآمن لتدفق عناصر القاعدة سواء من اليمنيين أو غير اليمنيين، وكانت هناك



بالتأكيد أطراف توفر لهم الأجواء الآمنة لتحر كاتهم في المناطق الشرقية والجنوبية وخاصة في (أبين - شبوة - حضرموت - مأرب) حيث ظلت عناصر القاعدة تتنقل وتنشط بكثافة في هذه المحافظات، وهي المحافظات ذاتها التي شهدت فيها منذ أزمة 2011م حتى اليوم أكبر كم من الاعتقالات التي طالت ضباط الأمن السياسي والبحث الجنائي، وكان الأمر متعلق بطمس تاريخ أمني لوجود وانتشار هذا التنظيم وعلاقته المختلفة.

بعد أحداث تفجير المدمرة الأمريكية كول في 2002م تم توجيه ضربات موجعة للتنظيم من قبل القوات اليمنية وحلفائها في مكافحة الإرهاب، وتم القبض على الكثير من قيادات وكوادر التنظيم، غير أنه تم الالتفاف على

أسئلة جوهرية تحتاج منا أن نبحث عن أجوبة منطقية وواقعية لها كي ندرك ونستوعب حقيقة هذا التنظيم والأبعاد المختلفة التي ترتبط بوجوده وتحركاته في اليمن ومدى ارتباطه بالتنظيم الدولي للقاعدة والجماعات الإسلامية المتطرفة.. بالإس القريب كنا نتكلم عن أفراد هنا وهناك وعناصر تم اعتقالهم ثم فروا من المعتقل بطريقة أغرب من الخيال ومن حكايات «الفيلة وليلة»، إلا أننا اليوم صرنا نسمع ونتكلم عن سقوط معسكرات وسقوط محافظات بكاملها في يد تنظيم القاعدة هذا الشبح المفزع الذي يصطاد ضحاياه بسهولة وفي وض النهار دون أن يترك أثراً أو خطأ لمعرفة الجاني، سوى دماء الضحايا التي تنسكب على الطرقات والشوارع.

صار هذا التنظيم مفرغاً ومؤرقاً للجميع ليس فقط لضباط الجيش والأمن وأفراد المجتمع، وإنما -أيضاً- لرواسا وزعماء العالم إلى درجة تأسيس معاهدة دولية لمحاربة إرهاب تنظيم القاعدة، وأن يصرح الرئيس عبد ربه منصور هادي بعدم قدرة اليمن بمفردها على مواجهة القاعدة والقضاء عليها.

إرهاب القاعدة ليس وليد اليوم، فأول عملية له قبل أن يعلن تأسيسه كانت في سنة 1990م من خلال القيام بسلسلة تفجيرات استهدفت فندق جولد مور في محافظة عدن، وثاني عملية في عام 1991م في محافظة أبين عبر محاولة اغتيال صالح عباد مقبل والذي كان يشغل حينها محافظاً لمحافظة أبين، كان الغطاء التنظيمي لهذه العمليات يأخذ عدة مسميات مثل (تنظيم الجهاد - الجماعة الإسلامية - المجرة والتكفير) وهي فروع لتنظيماتها الدولية التي تجعل من مصر مركزاً لها..

هذه التنظيمات الجهادية نشطت في فترة ما بعد الوحدة عبر تنفيذ الكثير من الاعتقالات التي طالت قيادات وكوادر في الحزب الاشتراكي، لكنها لم تنشط إلا بفتاوى دينية سواء من أسامة بن لادن أو رجال دين في الداخل، كما اشتركا في حرب 1994م بفتاوى جهادية، ضمن خطة بن لادن التي هدفت إلى القضاء على الحزب الاشتراكي، والتي يأتي في سياقها تحركات الزيداني التحريضية داخل معسكرات الفرقة، وأيضاً فتوى الديلمي في استباحة عدن وقتل الاشتراكيين.

الذي تعلمه أن الظاهرة الدينية الجهادية بما فيهم الأفغان العرب، بدأت تظهر وفي محافظة أبين بالذات في السنوات الأولى التي أعقبت الوحدة، فتم حينها احتواء الكثير منهم في معسكرات الفرقة وبتوجيهات علي محسن، واستمر هذا الاحتواء إلى سنوات ما بعد الوحدة وعلى إثرها خفت العمليات

مدروسة تستفيد من أخطاء الماضي وتجارب الصف الرابع ابتدائي.

بقصد ودون قصد فوت المتحاورون وكذا جمال بن عمر على الوزير الأشول فرصة إرساء تقليد بسيط بدأه من عامين وتمثل في الاتصال بأوائل الناجحين وتهنئتهم شخصياً وحزياً قبل يوم من إعلان النتيجة رسمياً.

سريعاً وبأسلوب «الإكشن» جرى تغيير شعارات «الشعب يريد» واستبدلت بـ «الشعب ينتظر» مخرجات الحوار بفارغ الصبر..

ولأن هناك من يفهم هذا الشعب الذي ينتظر من مجرد نظرة كثر الحديث للشهر الثاني توالياً عن نجاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل قبل إعلان مخرجاته وبعيداً عن انتظار النتائج النهائية لحكم الشعب بشأنها «نعم، لا»

لاشك بأن الأزمة نجحت في جعل اليمن الوجهة المثلى للإزيارات بن عمر وسفراء الاتحاد الأوروبي وروعاة المبادرة الخليجية، ولاشك بان الحوار الوطني الشامل سينجح في إيجاد الحلول السليمة رغم أنف من يسعى لغير ذلك ولكن المسألة ليست بالسهولة التي يعلنها المتحاورون أنفسهم..

علينا أن نفرح كثيراً بتصريحات لاي مسئول دولي يبارك نجاح الحوار في اليمن رغم معرفته المعقدة ان القضايا الرئيسية ما زالت عالققة ولا يمكن تفسير هذه المفارقة المزجة التي ترد باستمرار على لسان هولاء الأميين إلا باعتبارها حققة مخدرة تحت الجلد تم تعاطيها للمرة 24.

مشاكل اليمن اقتصادية قبل ان تكون سياسية وسياسة قطع أرواق يجب حلها أولاً.

«أكشن» حوار..



نجيب شجاع الدين

تترك فرصة من أيام العام الجاري دون أن تذكرنا فيه انما تحمل جدد واجتهاد وتتعجب كثيراً من أجل اليمن ومصصلحة ابنائه..

إذا شتمت يمكنكم سؤال موظفي فندق «موفميك» متعددة الجنسيات عن حجم العناء الذي تكبده لكي نستشر في آفاق المستقبل.

ولا زلنا نسهر الليالي ونشرب «شاي ثقيل» أملاً في تخفي الصعوبات وانجاح المرحلة التي من شأنها وضع النقاط على الحروف وملء الفراغات السابقة والتالية بكلمات مناسبة

منات الأسماء، والوجوه المعروفة- منذ زمن- لدى الشارع اليمني والمؤثرة بشكل ملموس على مجريات الحياة في أرقته العشوائية ومطبات طرقه الرئيسية سواء، أكانت تعد جزءاً من الوجه الظاهر للدولة وتشعر مرعباً واحداً وأحياناً أكثر في خانات هرم سلطته المتدرجة من القاعدة إلى القمة والعكس صحيح.

وسواءً أكانت تلك التي تشكل وجهه الآخر وتقع - كما نعرفها- خارج اطار السلطة الحاكمة من باب «استخدام الفاسدون ولست منهم»..

كأننا لا ندرى انهم اللاعبين الرئيسيون والمهيمنون على كل شيء يخص الحكومة من الألف إلى الياء، ومن الألف إلى المليار جاهزة باجتماعها، مناقشاتها، خططها، ملفات قراراتها وقصصاتها اوراقها السوادرة، عبر سائقها ومرافقيها والصادرة بعد منحها صفة القرار الرسمي وعلى الجهات المختصة وغير المختصة تنفيذها.

كلما جاهزة لأن «تسوي العجب» في محاولة لإرضاء فئة «أمر تدل» وان كان يحمل صفة الفساد والظلم بالبنط العريض.

لا شيء يخص الوطن والمواطن فيما يجري الآن في ظل الواقع الوطني وحكومته التي وجدت في ظرف استثنائي وحساس للغاية فرصته متغيرات العام 2011م.

كما ان المرحلة الراهنة التي يمر بها الوطن تفرض على المواطن التمسك بيمانه لا الاصلبة لينجع حتى نفسه من محاولات افساد اخلاقه وحشر أنفه فيما لايعنيه او التدخل في شؤون الآخرين «حكومة الوفاق»..

عودة الى الموضوع الرئيسي.. جميع هذه الشخصيات لم

ارتبط جنوب الوطن بالمعسكر الشرقي وتم تاهيل جيشها بلاسلحة شرعية كما ارتبط شمال الوطن بالمعسكرين واسلحته متنوعة شرقية وغربية ومع ميلاد الوحدة أصبحت اليمن تمتلك جيشاً قويا وذا تأثير في القرار الاقليمي ومع حرب عام 94م تم تدمير السلاح البحري وهرب الباقي الي دول الخليج ومع اشتعال الحرب مع الحوثيين التي استمرت ستة حروب تم تدمير الكثير من الاسلحة وسقوط الالاف من ابناء القوات المسلحة والامن بين شهيد وجريح ومع الازمة التي حدثت في العام 2011م وانقسام الجيش الي فريقيين فريق موالي للاخوان المسلمين بقيادة علي محسن الاحمر الذي تمرد على النظام الجمهوري والشرعية الدستورية والفريق الثاني المدافع عن النظام الجمهوري والوحدة والسيادة الوطنية بقيادة العميد احمد علي عبد الله صالح.. ان ذلك الانقسام اضعف الجيش وجعل السيادة الوطنية في مهب الريح.



توفيق الجندي

ان قدم للانسانية تلك الارتفاع من خيرة ابنائه وانصهرت الانسانية مع انتصارات الانسان اليمني الذي نقش امجاده على هامات الجبال المكللة بعبيير الامل الاخضر ان ارادة الانسان اليمني الذي صنع تلك الملاحم البطولية المنحوتة في وجدان الزمن وشيد تلك السدود والمعالم والشواهد الالترية والنهضة الزراعية والتجارية التي وصلت الي اصقاع الارض واهمية الموقع الاستراتيجي الذي يتحكم بمضيق باب المندوب وعبوره تمر الثروات النفطية والتجارة الدولية من الشرق الي الغرب والعكس لذلك نجد ان الاستعمار التركي والبريطاني عملا على احتلال اليمن، كما ظلت اليمن محل صراع وتنافس دولي حيث

هاهي اليمن ارض العربية السعيدة تعرضت لسيادتها للانتهاك من قبل تنظيم القاعدة وسقوط اجزاء كبيرة من ابين والبيضا، وشبوة وانتشار كبير في مأرب وحضرموت وسيطرة طائرات بدون طيار الامريكية على الاجواء اليمنية والقصف المستمر للمناطق التي يشتبه بتواجد عناصر تنظيم القاعدة فيها، كما ان البحرية الالترية تقوم باحتجاز مئات قوارب الصيد واعتقال الصيادين العاملين عليها وقيام الاساطيل البحرية التجارية بالقاء متفجرات في المياه الإقليمية بهدف صيد الاحياء البحرية مما نتج عنه تدمير البيئة البحرية والشعب المرجانية واصبحت اليمن ملاذاً للاجئين الصوماليين الفارين من نيران الحرب الالهلية واصبحت اليمن تحتضن أكثر من خمسمائة ألف جريح، لاتتوفر لهم كل الرعاية لشحة الدعم المقدم من المنظمات الدولية ولعجز الحكومة اليمنية عن تحمل كل تلك الاعباء بسبب ظروفها الاقتصادية الصعبة

«الإصلاح».. في بيان للتستر على مؤامرة «الاخوان» ضد دول الخليج

محمد شرف الدين

«مزمع في السلق... ويخفي على أهل بيته» هذا المثل الشعبي ينطبق على بيان حزب الإصلاح الذي أعلن فيه تبرؤه من الإخوان المسلمين... وأمام إعلان هكذا المفروض أن الإصلاح يأخذ عليه «براءة اختراع أيضاً».. طلاما وهم يستعدون للقيام بأكثر «غزوة» ضد دول الخليج العربي.. ليس مستغرباً أن تخرج اليوم جماعة الإخوان في اليمن بهذه الكذبة الثقيلة وتكرر نفس فضيحة القيادي الإخواني المصري صفوت حجازي الذي أقسم وبإيمان مغلظة أن لا علاقة له بجماعة «الإخوان» عند القبض عليه من قبل القوات المصرية وهو متنكر محاولاً الفرار إلى ليبيا... لينجو من العقاب الذي ينتظره.

لم يكن «الإخوان» في اليمن بحاجة إلى هذا البيان الفضيحة إلا بعد أن يقنعوا الإشقاء والاصدقاء بالإنذارة ويغلقوا كل المعسكرات التي أصبحت تنتشر في أرحب وحضرموت ومأرب والجوف وحجة وغيرها والتي تشكل جبهة متقدمة تستهدف ضرب أمن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي من ارض اليمن.

واضح جداً أن حالة رعب حقيقية يعيشها فرع جماعة الإخوان في اليمن وهم يتابعون توالي انتصارات ثورات الشعوب العربية ضد الإخوان في الدول التي استولوا عليها بطرق انقلابية وتأميرية تنفيذياً لمخططات خارجية.. لهذا فقد جاء بيان اخوان اليمن والذي نشر في موقع «الصحة نت» هزلياً وكريكاً ومتناقضاً ومرتبكاً وتعكس فقرته ومفرداته حقيقة الانكسار والتخبط الذي تعاني منه قيادة الإصلاح بل ويسوء، المصير الذي ينتظرهم نظراً لتورطهم في أعمال إرهابية وتأميرية ضد أكثر من دولة عربية قولا وعملا ولا يزالون حتى اليوم.

لقد حاول «الإخوان» في اليمن من خلال بيانهم إيصال رسالة للدخل والخارج أن حزب الإصلاح لا علاقة له بالتنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين وهو أسلوب رخيص وتكذبه العديد من الوقائع والحقائق في الواقع، كما تدحض مزاعمهم العديد من الأدلة التي تؤكد تورطهم في العديد من أعمال العنف والتخريب والتخريب في العديد من الدول العربية. أكاذيب الإصلاح هذه المرة جاءت من العيار الثقيل للتخفيف على الرأي العام من أكاذيبهم في بيوت الله ومن نعيم الدولة المدنية القادمة من كهوف «نورابورا» وارحب وبيدر ومات جامعة الإيمان.

والشيء الذي لم يذكره الإصلاح هذه المرة هو انه لم يتهم المؤتمر الشعبي العام بأنه هو الذي حول معسكرات الحرس الجمهوري والأمن المركزي والنجدة إلى ساحات تدريب للاخوان القادمين من الدول العربية... ولم يذكر الإصلاح أيضاً أن اسلحة الجيش والأمن اليمني أصبحت تتكدس لدى مخازن الإخوان في أكثر من محافظة يمنية.

من حق «إخوان اليمن» ان يزعلوا ويهددوا ويتوعدوا بمحاكمة قيادة المؤتمر وإعلامه... لانهم فضحوا مخططهم الإرهابي الدموي والفاسي، ضد اليمن والأشقاء، ويعدوا عدتهم لذلك ليل نهار.. ولا حاجة للمغالطة، فعندما يتحدث بيان الإصلاح عن السلمية والشعبية يعتقد أنه بهذا «الخرط» يجمع تبرعات باسم اطفال فلسطين والصومال... خلاص انتهى زمن دحكلم وكذبحكم.

فالشعب اليمني والأشقاء والاصدقاء، اصبحوا يعرفون أنكم قتلة.. أهلكم وأولادكم يعرفون انكم متآمرون ومجرمون وها أنتم تتاجرون بدماء أبناء اليمن لتنفيذ المخطط التوسعي التركي.. وتتحالفون مع قطر وحماس وتركيا لضرب دول الخليج وتحديداً السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وغيرها، ان تصرفاتكم ولفاء، اتمكم وأمواكمم التي تدعون بها الارهابيين عبر جمعيات خيرية تؤكد تورطكم مع تنظيم القاعدة في كل الاعمال الإرهابية التي انهدكت العالم الاسلامي.